وكذلك سائر الأمثلة فإن قلت فما الفرق بين فاعل في الرويتين من البيت قلت المراد بالأول الذي يصدر المعنى ويقوم بذاته والمراد بالثاني المثال

وشبهوا الأمثلة المبالغه   بفاعل وتلك حال سابغه
في مثل الفعال والفعيل   ومثل المفعال والفعول
وفعل أجروه مجرى فاعل   وفعل يعمل كالفواعل
تقول زيد حذر عيوبا   وقوم عمر وغفر ذنوبا

هذه الأمثلة وإن لم تكن جارية على المضارع تعمل عمل الجاري عليه وأمرها يصح بفضلها أما فعال كضراب وقتال فمتفق على إعماله أنشد سيبويه

أخا الحرب لباسا إليها جلالها   وليس بولاج الخوالف أعقلا

ولا يصاغ الا من الثلاثي وإنما أعمل لأن ما فيه من المبالغة جعله كالجاري نحو مكسر وأما فعول فمثله عملا واتفاقا وأنشد سيبويه

ضروب بنصل السيف سوق سمانها   إذا عدموا زادا فإنك عاقر

ولا يصاغ الا من الثلاثي وشذ فيه عفوق كما شذ في الأول دراك أما مفعال فمثلهما أيضا روى سيبويه إنه لمنحار بوائكها وأما فعل وفعيل كحذر ورحيم فقد اختلف فيهما فقال سيبويه يعملان تقول زيد حذر أخاه ورحيم أباه وأنشد

حذر أمورا لا تخاف وآمن   ما ليس منجيه من الأقدار

وأنشد أيضا

حتى شآها كليل موهنا عمل   باتت طرابا وبات الليل لم ينم

وقد قدح في البيتين وقال قوم لا يعملان لأن فعلا وفعيلا في الأصل موضوعان للأفعال اللازمة من الطبائع والغرائز كفرق وظريف وجمع هذه الأمثلة كمفردها في العمل وفعال لا يكسر تقول هم قتالون أعداءهم وفعول يكسر على فعل قال طرفة

ثم زادوا أنهم في قومهم   غفر ذنبهم غير فخر

ومفعال يكسر على مفاعيل قال الكميت

شم مهاوين أبدان الجزور مخا   ميص العشيات لا خور ولا قزم

وإنما عملت مكسرة لأن أبنية التكسير كأبنية الآحاد لأنها تعرب إعرابها

ولأنها

ولأنها مختلفة على حد اختلافها مثلة تجري اسم المفعول فيما ذكرنا من الإعمال في الزمانين والاعتماد والإعمال في الماضي مع الألف واللام والتثنية مع الألف واللام وحذفها مجرى اسم الفاعل وفي التمثيل إطالة إلا أن ها هنا بين اسمي الفاعل والمفعول فرقا كالفرق بين الفعلين المبني للفاعل والمبني للمفعول في نقصان التعدية وفي التعدي بحرف الجر لاسم المفعول إذا كان اسم الفاعل لا يتعدى إلا به فتبين هذه الأمثلة تقول زيد ممر به غدا ومضروب أخوه ومعطى أبوه درهما ومظنونة جاريته ذاهبة ومعلم غلامه الحسن مقيما

ويشبه اسم الفاعل الاسم الصفه   حيث أتت نكرة أو معرفه
في نسب لا أجنبي أعملت   إذ ثنيت وجمعت وأنثت
والأصل في معمولها أن يرتفع   وقد يجر وانتصابه سمع
تقول زيد حسن المقال   وهو جميل الوجه والفعال
والأصل فيه حسن مقاله   والنصب فيهما بمثاله
شنبا أنيابا وجاء نصبا   الحزن بابا والعقور كلبا
وأفعل التفضيل ليس يرتفع   مظهره إلا شذوذا قد سمع
فيما رأيت رجلا أحسن في   عينيه الكحل منه في عين الصبي
إما أضفته وإما نصبا   كخير حافظ وخير عقبى

القسم الثالث من الأسماء العاملة الصفة المشبهة باسم الفاعل

والكلام فيها مرتب على فصول الفصل الأول في شبهها اسم الفاعل وذلك من أربعة أوجه التذكير والتأنيث والتثنية والجمع تقول حسن وحسنان وحسنون وحسنة وحسنتان وحسنات كما تقول ضارب وضاربان وضاربون وضاربة وضاربتان وضاربات الفصل الثاني فيما نقص به عن اسم الفاعل وذلك من وجوه الأول أنها لا تنصب إلا السببية الثاني أنها لا تعمل إلا في الحال الثالث أنها لا تكون جارية الرابع أنها لا تكون من فعل متعد الخامس أنها إذا كانت فيها الألف واللام أضيفت

Copyright © King Saud University